بسيدات بيروت من كل ذات مكانة اجتماعية ، كما كانت القاعات الخارجية تحوي عددا كبيرا من رجال بيروت والحكام العسكريين والمدنيين • وبعد ان التأم الجمع دخل جمال ، وفي مشيته قساوة وجبروت خيل اليَّ معهما ان الارض ستمور تحت قدميه ، واحسست عند دخوله برعشة هزَّت كياني وكأن نارا قد صبت فوق رأسي • ثم دخل وراءه كل من حضر من الرجال • اما هو فقد حيَّا الجميع تحية عسكرية واستقبلته السيدات وقوفا وهن في حجابهن الكامل •

وبعد ان جلس الحاضرون أشير اليَّ ، فوقفت والقيت الكلمة التي كُتبت بيد مرتجفة ، وألقيت بعاطفة مكبوتة تطفح غيظا ، ومع هذا فقد لاقت الاستحسان من الجميع اذ افرغت فيها كل ما بلقاه اهل بلدي من اهوال الحياة ، ومن سوء التغذية الذي يدفع بهم الى الموت افواجا في البيوت المغلقة وفي الساحات العامة • ثم عرض جمال باشا مشروعه على سيدات بيروت وذلك بأن يقام ملجآن ومشغل في الجهة الشرقية من المدينة ومثلها في الجهة الغربية ، وان الحكومة مستعدة لتقديم كل ما يستوجبه المشروع من اعداد وما يتبعه من مسكن وغذاء وملبس الخ ••• ويترك للسيدات مسألة انتخاب اللجان من بينهن • وغادر الاجتماع الى صالون خارجي، وطلب من السيد عمر الداعوق ان يدعوني اليه • والآن ماذا عساي افعل ؟ لقد خطوت الخطوة الاولى فهل يمكنني ان اتراجع ؟ وما هي ذريعتي لذلك ؟ وكيف الهرب من هذا الموقف الاليم ؟ وكيف اقابل هذا الرجل وقلبي لا يزال ينزف دما ؟ لقد شعرت وكأنني طائر علق بشباك الصياد وهو يتخبَّط ولا يدري اين المفرّ •

Twitter: @abdullah1994